

١. طرح اشكالي حول: ٤ تمهيد : فاذا هذا المصطلح شائع في مجال العلوم الاجتماعية وهو مفهوم شاسع وواسع لكن يمكن ان ندرسه تحت مقارنة تخصصية (المقاربة السيكولوجية الاجتماعية) سوف نبدأ بالتعريف اللغوي نظرا للضرورة المنهجية العلم (ي) اذا حسب معجم المعاني في اللغة العربية تفاعل يتفاعل ، تفاعل مع الحدث: تأثر به، أثاره الحدث فدفعه إلى تصرف ما: - تفاعل مع الأحداث الأخيرة - تفاعلت الجماهير العربية مع الانتفاضة الفلسطينية، - تفاعل الطالب مع أستاذه. و نقول ايضا في اللغة اصبح بينهما تفاعل مستمر بمعنى وقع بينهما تفاعل متبادل - التفاعل هنا على وزن التبادل - ٥ فنلاحظ اذا حسب اللغة العربية واللسان العربي عموما يتم التحدث عن التفاعل بمعنى ان يتأثر الشخص او الشيء بشخص او شيء ما مما نستنتج انه نوع من التبادل والحركة والتواصل ٥ أما في اللسان الفرنسي Interaction / التفاعل يجب الاشارة بالذكر انه لا يوجد فقط التفاعل الاجتماعي بل هناك التفاعل الكيميائي وهو التغير والتحول الذي يحصل في المواد الكيميائية مثلا من حيث الشكل اللون الرائحة . ولا ننسى التفاعل الثقافي ويقصد به تأثير الثقافات في بعضها البعض أي المتأقفة تعريف مبدئي اولي هو عبارة عن تأثير متبادل بين شخصين أو أكثر، ويعتمد على أليات ورموز اجتماعية، بمعنى هذا للتحدث عن وضعية تفاعلية لابد من شخصان فما فوق فلا يتحقق التفاعل الاجتماعي في الحالة الفردانية للشخص مثلا كاستحضاره الاخرين ذهنيا عن طريق افكاره وتمثلاته . أي بطريقة تخيلية غير واقعية لا يعتبر تفاعل اجتماعي لكن التفاعل مع شخص في مواقع التواصل المختلفة او التحدث عبر المكالمات الهاتفية (اليات التفاعل) يعتبر ايضا تفاعل اجتماعي انساني افتراضي لأنه تحققت فيه اركان التفاعل الاجتماعي يمكن من حه تعريف اخر تحت ضل المقاربة السيكولوجية و هو دراسة التفاعلات الانسانية وتحديد ذات الأساس السيكولوجي التي تفعل فعلها في التفاعل الاجتماعي كالحالات الانفعالية) من غضب فرح قلق (. الوسواس , من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود ال أفعال والمنافع المادية و المحكومة ايضا) العملية (ب أسس سيكولوجية يخت لف العديد من التخصصات كالفلسفة، النفس العصبي المعرف ي. a) التعريف اللغوي للهوية: ٥ فالهوية في معجم المعاني : البئر البعيدة القعر والهوية الحفرة البعيدة القعر، ٥ أي أن الهوية تحيل إلى العمق والجوهر اي كل ما هو ثابت ولا يتغير وهو ثبات نسبي قد يحدث ويتغير غير مطلق الهوية تحيل إلى التشابه والتماثل والمطابقة والوحدة والتفرد . b) التعريف الفلسفي: حقيقة الشخص أو الشيء وصفته الجوهرية التي تميزه عن غيره ، هوية الشخص، d) الهوية من الناحية القانونية والادارية : ايضا من الناحية القانونية توجد بطاقة الهوية التي تميز كل فرد عن غير حيث تحمل كل معلوماته الشخصية بتفصيل كالاسم والنسب والجنس، الصورة الشخصية . وتسمى هذه بطاقة الهوية الوطنية التي تثبت ان الشخص هو نفسه ٥ اساس ومرتكز الهوية الشخصية حسب الفلاسفة : ا. حسب ديكارت) رائد الفلسفة العقلانية) : ولتحديد منطلق هذا الطرح بعمق واكثر دقة يجب الاشارة الى ان ديكارت قد سبق و ذكر في كتابه انفعالات النفس اشكالية النفس والجسد فهو لم يتخلص من الثنائية الفلسفية القديمة، أي النفس والجسم، فالنفس هنا تعادل الفكر او العقل مما يدل ان النفس اذا جوهر مفكر اما الجسم جوهر فبفضل النفس يسلك الانسان بطريقة واعية مقارنة بالحيوان الذي يسلك بطريقة غريزية فهو ليس له نفس او عقل فنستنتج ان ما يميز الانسان حسب ديكارت هو النفس والعقل - عن غيره - وليستنتج ديكارت كل هذه الافكار قد سلك منهج بمجموعة من القواعد والخطوات التي ابتكرها ويسمى هذا المنهج بالشك المنهجي حيث ابتعد كليا عن الحواس بحجة انها غير مؤكدة في نظره في كتاب "قواعد في المنهج" لديكارت الذي شرح وتحدث عن المنهج الذي ابتكره والقواعد المتبعة للتفكير بطريقة اكثر علمية والتفلسف والتي استوحاها من الرياضيات وهي : القاعدة الاولى حيث يقول : لن أتلقى أي شيء على أنه حقيقة طالما لم أتمكن من التأكد أنه كذلك، اما القاعدة الثانية قال : يلزمي أن أقسم كل ما سأله أعالجها، وأن أفحص كل واحد من ها بمفرده . وفي القاعدة الثالثة قال : يلزمي أن أنظم أفكاري ومعارفي مبتدئا بما هو أكثر بساطة ووضوحا الى ما هو أكثر تعقيدا . و اخيرا القاعدة الرابعة قال : يجب علي في الاخير أن أقوم بمراجعة تامة لعمليات فكري في كل مسألة حتى أتأكد من صحتها وتماسكها المنطقي، أي أنه فقد منضم ينساق اليه حتى الاسوياء فهو اذا لديه فكر وهو الاخر رغم اضطرابه فلا يمكن اعتباره فاقد للهوية ا. حسب جون لوك) رائد الفلسفة التجريبية) : فالشخص حسب ومن الذاكرة التي هي امتداد للشعور بالزمان والمكان لان الذاكرة تخزن الشعور والمشاعر والاحاسيس و الاحداث فاذا نستنتج ان جون لوك يؤكد بشدة على ضرورة الحواس في بناء المعرفة الإنسانية والذي يعطي هذا الاحساس او الشعور للشخص الامكانية بالشعور بكونه هو وهو ومدركا لهويته الخاصة ولا ننسى دور الذاكرة في تخزين هذه الاحاسيس والتجارب السابقة = يقول جون لوك : فالشعور مرتبط بالفكر بشكل دائم وهذا الذي يجعل كل واحد فينا متطابقا ومتماهيا مع ذاته، و من ثم متمايزا أو مختلفا عن كل شيء آخر، أي ما يجعله كائنا عاقلا يبقى دائما هو هو. حيث ناقش

محمد العزيز الحابي اساس الهوية بطريقة سيكولوجية فلسفية فله كتابه *من الكائن الى الشخص* سنة 1962 و ي تحدث فيه عن الشخصية وعن دور الآخر في بناء الهوية الشخصية. فبالنسبة له: الكائن الانساني معطى خام أي أننا لا نولد أشخاصا، وإنما نصير أشخاصا، ف انما نولد كائنات خامة حيث يمكن أن يكتسب عدة إمكانات على م ستوى الهويات ، و المثال الذي اعتمده للتبسيط عزيز الحبابي هو مثال قطعة القماش او التي تكون لذا و لكن بعد ان ي خطها الخياط على الشكل الذي يريد فالخياط يكون بهذا حدد هوية هذه القطعة فقد يخطها لتكون سروالا فاذا حدد كينونتها و اصبح القماش من شكل مجهول غير واضح الى سروال حيث لا يمكن تعيينه لدور اخر او تسميته باسم اخر او اتخاذه صفة اخرى من غير تلك الاولى التي منحت له ، ● حيث يعتقد أن أساس الهوية الشخصية هي الارادة، ولا تتحدد بالزمن ، ● يضمن ان الهوية هي ال احساس بوحدة الانا و الاحساس باستمرارية الزمان و المكان ففي المقابل سنجد الأشخاص المضطربين يجاهدون في ابقاء وحدوية ذواتهم و عدم الشك فيها وعدم إظهار هذا الخلل للغير ف الكثير من الاضطرابات تمس فيها جوهر الشخصية و ذلك الاحساس بوحودية الانا وانسجامها [٤] استنتاجات اذا تعرف الهوية الشخصية هي إحساس الشخص بذاته وفرديته، الامر الذي يمكن من الحفاظ على تكامله وانسجامه المعرفي والوجداني والاجتماعي والسلوكي والاخلاقي في مختلف المواقف . وهناك ثبات نسبي، ول يس مطلقا، الى الرشد، ثم الشيخوخة على المستوى الجسدي: فالشخص كلما نمًا كلما تغيرت ملامحه الجسمية الهوية الجسمية على مستوى المواقف والتمثلات والافكار ، وعلى مستوى البناء ال سيكولوجي . الهوية الشخصية تشمل ادراك الفرد لذاته وتمييزه عن الاخرين والذي يبنين ي هذا الادراك وفق مكن يزومات التي من بينها التفاعل الاجتماعي (التفاعل الأسري الاحساس بالوحدة والانسجام مع الذات ، الاحساس بالمغايرة والاختلاف عن الآخرين. [٤] تقاطعات الهوية الشخصية تتقاطع الهوية الشخصية كمفهوم مع عدة مفاهيم اخرى في بعض المعاني و الخصائص و الحالات كمفهوم الذات و الشخصية و الانا يجب الاشارة الى ان دراستنا لكل هذه المفاهيم التي تتقاطع مع الهوية الشخصية فهي تصب نحو دراسة شخصية الفرد A. مفهوم الذات وتقاطع مع الهوية الشخصية (ضمن المقاربة السيكلوجية) : الذات= الصورة التي يحملها الفرد حول نفسه فالفرد اذا لديه تمثيل دقيق حول ذاته بكل مكوناتها ، سواء جيدة ام سيئة (بمعنى الفرد يعرف كل تفاصيل وكل جوانب ذاته جيدا من نقط الضعف مقابل نقاط القوة يعرف ما يفرحه وما يحزنه يعرف ما يشعره بالخوف وما يطمئنه. ل يس جسمه وقدراته فقط، بل كذلك ما يتعلق بملابسه، منزله، و زوجه و أطفاله، أصدقائه ب الاضافة الى شكل شهرته، عمله، أراضيه، خيوله، حسابه البنكي. [٤] انواع الشخصية: ميز بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بين نوعين من الشخصية : ف افراض هذه المجتمعات يشتركون في شخصية معينة فبهذا سمية الشخصي الاساسية حيث ان افراد المجتمع الواحد يتقاسمون سمات وخصائص ومواصفات محددة سواء علو المستوى المعرفي او الاجتماعي او السلوكي فمثلا الرجل المغربي من النحية الفلكلورية والقافية يتميز بالجلابة المغربية الفريدة وهذا يبني رمز ثقافي للمفهوم الشخصية المغربية الشخصية الوظيفية : حيث ترتبط بدور و مركز الفرد داخل المجتمع فأفراد المجتمع الواحد يشتركون في الشخصية الاساسية وفي نفس المجتمع سنجد ايضا الشخصيات الوظيفية كشخصية الطبيب مقابل شخصية المهندس مقابل شخصية البقال . [٤] انواع الهوية: الهوية الاجتماعية الهوية القومية الهوية الافتراضية الهوية الدينية (مثلا اغلب المغاربة بمعدل مرتفع لديهم هوية دينية اسلامية تميزهم عن غيرهم وقد يختل الفرد في العرق والاصل ولكن تجمعهم هوية دينية) الهوية المهنية (تلتقي مع مفهوم الشخصية الوظيفية (الهوية العالمية) المواطن العالمي الذي استطاع ان يخرج من قوقعته و من قبيلته.